

البيئة الاجتماعية لظاهرة التوحد في الجزائر من وجهة نظر الاولياء

عزیزو عبد الرحمان¹

¹ جامعة الجزائر_ الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2019/08/10 تاريخ القبول: 2019/08/27 تاريخ النشر: 2019/09/01

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى وصف وتحليل البيئة الاجتماعية للتوحد في الجزائر من وجهة نظر الاولياء بغية الوصول الى :

_ تحليل اراء الالباء والامهات حول ظروف تعايشهم مع طفلهم التوحد
_ معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف في بيئة التوحد في الجزائر من وجهة نظر الالباء

_ الوصول الى تحديد عقبات تأهيل أطفال التوحد وادماجهم في المدرسة والمحيط
_ تقديم رأي استشاري علمي الى السلطات بخصوص تصورات البيئة الاجتماعية للطفل التوحد _ تقديم المقترحات الملائمة

استخدمت المنهج الوصفي التحليلي واستبيان الكتروني مكون من 46 سؤال . شارك في الاستبيان 683 فرد بين ام واب ومتعهد بالرعاية بأطفال التوحد في الجزائر

توصلت الدراسة الى نتائج على ثلاث محاور هي :

_ على محور المعتقدات والاتجاهات الشخصية للآباء : توصلت الى وجود افكار خاطئة حول الاضطراب لدى الامهات والالباء ونقص ثقة في العلاقة بين المختصين والعائلات ولجوء الكثير من العائلات الى طرق غير علمية لاجل محاولة تأهيل اطفالهم مما يستوجب العمل على تحسيس وتدريب عميقين للآولياء بغية تعديل هذه الاتجاهات الخاطئة واستبدالها بأخرى صحيحة

عزیزو عبد الرحمان

_ على محور تنظيم التكفل من طرف الدولة نتائجها والرضا عنه : هناك سخط وعدم رضا من طرف الاولياء على المراكز الحكومية التي تعني بالعناية بأطفال التوحد في الجزائر

_ محور الادماج المدرسي : سجلت الدراسة سخط الاولياء على البرامج المدرسية باعتبارها غير مكيفة وكذا مستوى المعلمين الذي يعتبره الاولياء غير موهل للتعامل مع الطفل التوحدي

اوصت الدراسة بالعمل على المستوى الفردي لتدريب الافراد والاسر والعائلات والمختصين وكذلك على المستوى الجماعي بتشجيع انشاء جميعات للوصول الى تكفل شامل ومجاني بأطفال التوحد في الجزائر وعلى المستوى التنظيمي اقترحت الدراسة انشاء قنوات لرفع احتياجات الاولياء وبلورتها وفق سياسة حوكمة واضحة مع انشاء هيئة معيارية تعني بذلك وقد حددت الدراسة خمس نقاط كبرى كأسس استراتيجية اجتماعية للتكفل بالطفل التوحدي في الجزائر هي الشمولية والمجانية والتدخل المبكر والعلمية والعمل المشترك المنظم

الكلمات المفتاحية : البيئة الاجتماعية _ التوحد.

المؤلف المرسل: عزیزو عبد الرحمان

البيئة الاجتماعية لظاهرة التوحد في الجزائر من وجهة نظر الاولياء

تمهيد :

يعد طفلا في نظر القانون الجزائري كل شخص لم يبلغ بعد سن 19 سنة ، وقد منح القانون الجزائري الحماية القانونية للطفل منذ كونه جنينا في بطن أمه ، ومنح له حقوقا لصيقة هي الاسم والنسب والجنسية والحق في الرضاعة والحضانة والكفالة وبناءا على ذلك حدد الدستور الجزائري المبادئ التي تحكم النظام التربوي الجزائري حيث أقر:

•التعليم مجاني

•التعليم اجباري في المراحل الاساسية

•تنظم الدولة المنظومة التعليمية. ويعد بذلك التعليم من صلاحيات الدولة ومهامها الاساسية وحدها حيث ترصد له جزءا كبيرا من ميزانيتها.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الورقة الى:

_ تحليل آراء الاءاء والامهات حول ظروف تعايشهم مع طفلهم التوحد.
_ معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف في بيئة التوحد في الجزائر من وجهة نظر الإباء.

_ الوصول الى تحديد عقبات تأهيل اطفال التوحد وادماجهم في المدرسة والمحيط في البلدان العربية _تقديم رأي استشاري علمي الى السلطات بخصوص تصورات البيئة الاجتماعية للطفل التوحد _ تقديم المقترحات الملائمة .

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي حيث تم تحليل آراء الاءاء والامهات الذي ادلوا به عبر استبيان الكتروني منظم شارك في انجازه مختصون في علم النفس والاجتماع ومستشارون دوليون في الشؤون الاجتماعية في شهر

عزيزو عبد الرحمان

أفريل (رمضان) 2021 حيث طلب من الاءاء والامهات الاجابة المباشرة على استبيان مشكل من 46سؤال موزع على المحاور التالية :

_ المعلومات الشخصية (العمل _ العلاقة الزوجية _ السكن _ الصعوبات المالية _ عدد الاولاد _ نمط الاسرة).

_ طريقة التكفل بالأولاد التوحدين (عدد ساعات التكفل _ نوع المركز عام او خاص _ درجة الرضا عن التكفل).

_ تدرس الاطفال التوحدين (الايجابيات _ الصعوبات _ المصاريف _ درجة الرضا على ظروف تدرس اطفال التوحد في الجزائر).

_ مطالب وامال الاولياء من السلطات والجمعيات الناشطة في المجال .

عينة الدراسة :

شارك في الدراسة 283 أب وأم تميزا بالخصائص التالية :

توزيع عينة الدراسة من حيث الدور الاجتماعي:

الصفة	النسبة
أب	17.27%
أم	76.42%
شخص اخر متعهد بالرعاية	6.29%

جدول رقم _ 01 _ توزيع عينة الدراسة حسب الدور الاجتماعي (Gender)

توزيع عينة الدراسة حسب الدور الاجتماعي للمصرح

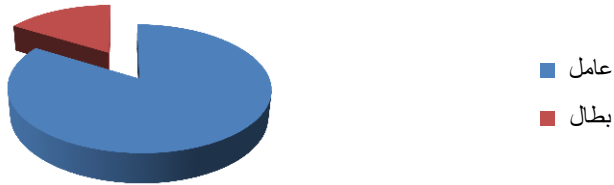


رسم بياني رقم 01 _ توزيع عينة الدراسة حسب الدور الاجتماعي للمصرح
_ توزيع عينة الدراسة من حيث الشغل :

الصفة	النسبة
عامل	83.3%
بطل	16.7%

جدول رقم 02 _ توزيع عينة الدراسة حسب الشغل

توزيع عينة الدراسة حسب الشغل

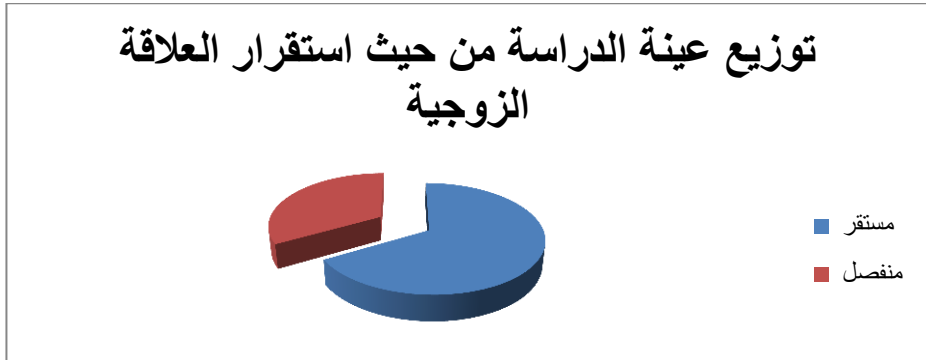


رسم بياني رقم 02 _ توزيع عينة الدراسة حسب الشغل

_ توزيع عينة الدراسة من حيث استقرار العلاقة الزوجية:

الصفة	النسبة
مستقر	66.7%
منفصل	33.3%

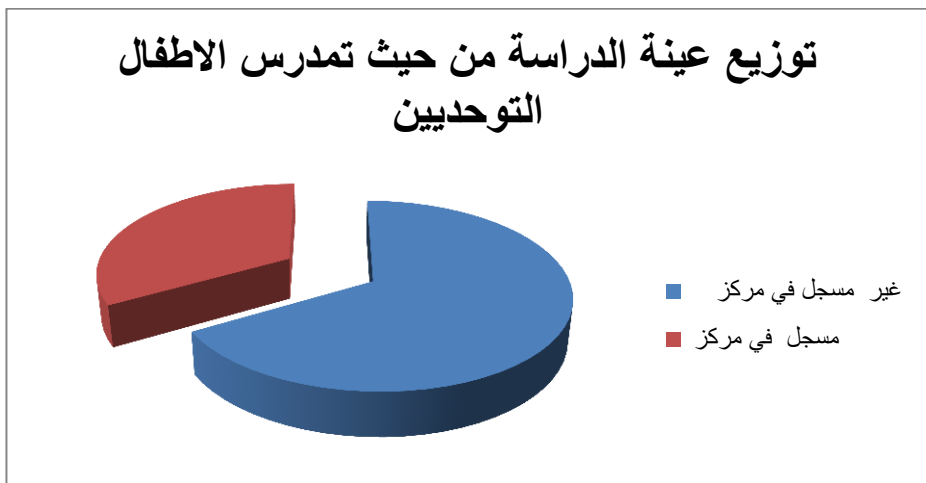
جدول رقم 03 _ توزيع عينة الدراسة من حيث استقرار العلاقة الزوجية



رسم بياني رقم 03 _ توزيع عينة الدراسة من حيث استقرار العلاقة الزوجية بالنسبة لوضعية الابن التوحيدي بخصوص التمدريس :

الصفة	النسبة
غير مسجل في مركز	66 %
مسجل في مركز	33%

جدول رقم 04 _ توزيع عينة الدراسة من حيث وضعية الابن التوحيدي بخصوص التمدريس.



رسم بياني رقم 04 _ توزيع عينة الدراسة من حيث استقرار العلاقة الزوجية

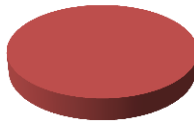
البيئة الاجتماعية لظاهرة التوحد في الجزائر من وجهة نظر الاولياء

_ بالنسبة لدرجة رضا الاولياء على مستوى اداء المراكز الحكومية للتكفل بأطفال التوحد :

الصفة	النسبة
راضي	00 %
غير راضي	100 %

جدول رقم _ 05 _ توزيع عينة الدراسة من حيث درجة رضا الاولياء على مستوى أداء المراكز الحكومية للتكفل بأطفال التوحد في الجزائر

**توزيع عينة البحث حسب درجة رضا لوالدين
على المراكز الحكومية التي تتكفل باطفال
التوحد**



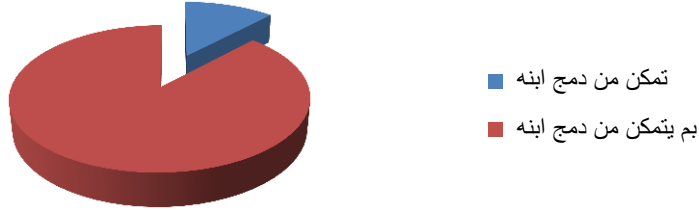
■ راضي
■ غير راضي

رسم بياني رقم _ 05 _ توزيع عينة الدراسة من حيث استقرار العلاقة الزوجية بالنسبة لنسبة إدماج الطفل التوحدي في المدرسة :

الصفة	النسبة
تمكن من ادماج ابنه	12 % (منهم 65 بالمئة في مدارس خاصة)
لم تقبل اية مدرسة ابنه	88 %

جدول رقم _ 06 _ توزيع عينة الدراسة من حيث نسبة إدماج الطفل التوحدي في المدرسة

توزيع عينة الدراسة من حيث نسبة إدماج الطفل التوحيدي في المدرسة



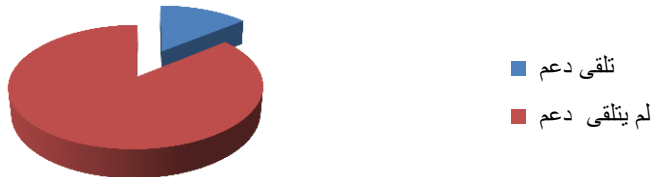
رسم بياني رقم 06 _ توزيع عينة الدراسة من حيث نسبة إدماج الطفل
التوحيدي في المدرسة

بالنسبة لاستفادة عائلة الطفل التوحيدي من دعم نفسي أو مالي سابق:

الصفة	النسبة
لم يسبق له تلقي دعم نفسي	86 %
سبق له تلقي دعم مالي	14%

جدول رقم 07 _ توزيع عينة الدراسة من حيث إستفادة عائلة الطفل
التوحيدي من دعم نفسي أو مالي سابق

توزيع عينة الدراسة من حيث إستفادة عائلة الطفل التوحيدي من دعم نفسي أو مالي سابق



رسم بياني رقم 07 _ توزيع عينة الدراسة من حيث إستفادة عائلة الطفل
التوحيدي من دعم نفسي أو مالي سابق

البيئة الاجتماعية لظاهرة التوحد في الجزائر من وجهة نظر الاولياء

نتائج الدراسة :

خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

_ المحور الاول : المعتقدات الشخصية للأبوين ونمط العلاقات الاسرية والاجتماعية وتأثيراتها على التكفل بالطفل التوحيدي في الجزائر : بهذا الخصوص خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

_1تنتشر المفاهيم المخطئة حول نوع اضطراب طيف التوحد بشكل واسع بين العائلات والاباء حيث بينت الدراسة أن 98 % من عينة البحث لا تعتبر التوحد مشكل نماء عصبي ويستدلون على أن التحاليل التي طلبها المختصون المتمثلة أساسا في الرسم الكهربائي للدماغ والتصوير كانت سليمة وبالتالي فان ابنهم لا يعاني من مشكل عصبي ويرفضون هذه الفكرة.

_ يطلب الاولياء رأي مختص آخر بعض النظر عن تخصصه (إمكانية اللجوء الى مختصين وهميين) حيث بلغت الإجابات بهذا الخصوص نسبة 100 % بحثن عن رأي مختص اخر بعد تشخيص الابن بالتوحد.

70% منا لا مهات يعتقد نفي وجود أسباب أخرى للاضطراب مثلا لشاشات والسحر والعين والجنية 56 بالمئة منه نسبق لهن اللجوء الى أساليب غير علمية لعلاج الاضطراب تمثلت هذه الأساليب في :

_ الرقية 88 بالمئة.

_ الحجامه 76 بالمئة.

_ خلطات اعشاب مختلفة 36 بالمئة.

_ مكملات غذائية 88 بالمئة خصوصا (الاوميغا _ وحب الابل).

2_ لا يبدو هناك توازن في توزيع المسؤوليات الجندرية ضمن نطاق الاسرة الجزائرية بخصوص التكفل بالطفل التوحيدي حيث بدى أن _ الأمهات أكثر مشاركة من الإباء في الاهتمام بشؤون الطفل التوحيدي ضمن الاسرة مقارنة

عزيزو عبد الرحمان

بالآباء و متكفلي الرعاية الآخرين مما يعكس عدم وجود توازن في العائلات الجزائرية بخصوص التكفل بالطفل التوحيدي حيث تلقى المسؤولية دوماً على الأم وهذا له انعكاسات سلبية على صحتها النفسية والجسدية وينعكس سلباً على التكفل بابنها التوحيدي .

43 _ بالمئة من الأمهات يعتبرون أن مشكلة توحيد ابنهن سببت لهن مشاكل عائلية مع الزوج منهن 27 بالمئة يفكرن في الانفصال.

78 _ بالمئة من الأمهات يعتبرون أن الأب غير متعاون ولا يساهم في تأهيل ابنه ولا يبذل جهوداً لأجل ذلك.

_ المحور الثاني : تنظيم التكفل بالطفل التوحيدي في الجزائر في المراكز الحكومية

_ 1 التغطية بالتكفل للطفل التوحيدي ليست شاملة ويعود ذلك إلى الأسباب التالية :

_ تموقع المراكز المتخصصة في تأهيل هؤلاء الأطفال عادة في المدن حيث تتبع التوزيع الإقليمي الإداري (ولاية _ دائرة).

_ يبدو أن هناك عزوف من الأولياء عن الحاق ابنائهم بهذه المراكز حيث أن مستوى الرضا منخفض جداً تجاه هذه المراكز ويعود ذلك إلى الأسباب التالية _ من وجهة نظر الأولياء _

_ هذه المراكز ليست متخصصة في التوحد فهي تجمع كل الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نمائية .

_ هذه المراكز لا تقدم خدمات شاملة للأطفال فلا تتوفر على ملحقات لممارسة الرياضة مثلاً أو جناح طبي أو مدرسة ملحقة .

_ هذه المراكز لا تشرك الأولياء في تسييرها

البيئة الاجتماعية لظاهرة التوحد في الجزائر من وجهة نظر الاولياء

_ 73 بالمئة من الأمهات يشتكن من عدم وجود الوقت الكافي لاهتمام بالطفل (لا يوجد فرق في الشكوى بينا معاملة وام مأكثة بالبيت)

المحور الثالث : تدرس أطفال التوحد في الجزائر :

_ 12% من أطفال العينة تم ادماجهم في المدارس .

_ نسبة الادماج في المدارس الخاصة اكثر منها في المدارس العمومية .

_ المعلمون والمدارس الحكومية _ حسب نظر الاولياء _ غير مجهزة للتعامل مع الطفل التوحدي حسب راي الاولياء .

_ البرنامج الدراسي الرسمي في المدارس غير مكيف للطفل التوحدي من وجهة نظر الأولياء فهم يريدون ساعات دراسة وبرامج دراسة مكيفة.

• رضا الأولياء عن جمعيات حقوق الطفل التوحدي لا تتجاوز 16% منها الفيدرالية

حدود الدراسة :

_ لا نعرف ان كانت عينة البحث تعبر احصائيا عن مجتمع البحث (لا تتوفر معطيات حقيقية عن عائلات اطفال التوحد كمحك للمعايرة الاحصائية او الذهاب الى خيار العينة القصدية).

_ مصداقية المعلومات المصرح بها غير مضمونة لان الاستبيان الالكتروني (لا توجد طريقة للتأكد من هوية المصريحين) .

المقترحات : بناءا على ما سبق نقترح تحديد خمس تحديات كبرى كعناصر لسياسة اجتماعية فعالة للتكفل بالطفل التوحدي في الجزائر وتتمثل هذه التحديات في :

_ الوصول الى تكفل شامل مبكر ومجاني لكل اطفال الجزائر في كل المناطق خصوصا مناطق الظل وذلك عن طريق اشراك الجمعيات ودعمها وتمكينها من

عزيزو عبد الرحمان

انشاء مراكز متخصصة عبر كامل التراب الوطني حسب الحاجة بالتعاون مع الجهات المعنية.

_ الوصول الى تكفل مبكر بالطفل التوحيدي مجاني ومؤسس علميا بدءا من سن ثلاث سنوات.

_ إدارة ملف التوحد ضمن منحنى تشاركي مع كل الفاعلين في الميدان بغية توحيد الجهود والوصول الى نتائج ناجعة.

_ العمل على تعديل الذهنيات فرديا وجماعيا لخلق قيم عمل مشتركة تسهل تحقيق الاهداف المرجوة.

_ وضع اجهزة تنبؤ واحصاء واستطلاع ومساعدة على اتخاذ القرار تكون الجمعيات والمجتمع المدني قاعدتها العرضية.

ولتحقيق هذه التحديثات نقترح خارطة طريق تقوم على ثلاث أسس هي :

• **اولا :** الارتكاز على الجمعيات المتخصصة للوصول الى تكفل شامل

بالطفل التوحيدي عبر كامل التراب الوطني وفي هذا الاطار تقترح اللجنة ما يلي :

_ تسهيل عملية انشاء هذه الجمعيات على المستوى المحلي حسب الحاجة اليها

(تجاوز اجراءات انشاء الجمعية العادية واختصار الطريق ضمن إجراءات

تخفيفية _ اتباع مراحل انشاء مؤسسة ضمن قانون الجمعيات _).

_ دعمها من طرف رؤساء البلديات بتوفير مقرات ملائمة لها (تقترح اللجنة تحويل

محلات الرئيس الغير مستغلة الى هذه الجمعيات لأجل انشاء مراكز لأطفال

التوحد تسييرها الجمعيات تحت اشراف السلطات المخولة).

_ توفير الدعم المالي لهذه الجمعيات وذلك بالتكفل بدفع اجور عمالها ضمن

صيغة تشغيلية (عقود ما قبل التشغيل مثلا).

البيئة الاجتماعية لظاهرة التوحد في الجزائر من وجهة نظر الاولياء

_ توفير الدعم التقني والتكوين المجاني المتخصص لهذه الجمعيات من طرف قطاعات الصحة والتربية والتعليم العالي ضمن مخطط تكوين واحد مشترك لأجل تمكين هذه الجمعيات من تكوين اطاراتها وتوفير طرق تكفل سليمة وعلمية.

_ تمكين هذه الجمعيات من المنابر الاعلامية المحلية والوطنية من اجل طرح مشروعها وجلب الاولياء اليها وتشكيل جهة مدنية موحدة برؤية مشتركة واهداف ثابتة.

_ التنسيق بين هذه الجمعيات والمدارس من اجل توفير بيئية تعليمية اجتماعية ملائمة لإدماج الطفل التوحدي حيث تساهم الجمعيات حسب الحاجة في انشاء وتهيئة الاقسام المدرسية المكيفة وتسييرها رفقة البلديات والتضامن الوطني والتربية.

_ توفير إطار قانوني لعمل المرافقات للطفل التوحدي في المدرسة وفي هذا الاطار تقترح اللجنة ان يتم منح هذا الملف للجمعيات تحت اشراف التضامن الوطني وتأطير التربية والصحة مع ادراج وظيفة مرافقة ضمن منصب قانوني واضح ويمكن في هذا الاطار الاعتماد على المتخرجين من التخصصات المناسبة ضمن عقود ما قبل التشغيل لتوجيههم للعمل كمرافقات للطفل التوحدي ضمن اطار جمعي.

ثانيا : صياغة اهداف مشتركة بين الفاعلين في الميدان تكون واضحة محددة الزمن والمدة والتكاليف وتشمل العناصر التالية :

_ ادراج مناطق الظل كأولوية.

_ العمل التعاوني المشترك بين كل الفاعلين في الميدان.

_ تثمين وتطوير المورد البشري

_ تنمية روح المبادرة والتطوع

عزیزو عبد الرحمان

_ المتابعة المستمرة والتقييم الدوري لمدى تحقق الاهداف مع اكتشاف النقائص
واقترح الحلول

ثالثا : انشاء هيئة وطنية شاملة في شكل مرصد وطني مهينة دراسات
واستشارات ومساعدة على اتخاذ القرار يضم كل الفاعلين في الميدان بدءا
بالجمعيات العاملة _ التضامن الوطني _ الصحة _ التربية _ التعليم العالي _
الجماعات المحلية _ الخ يعني بعمليات المسح وتوفير المعطيات واقترح
الخطط ويضم خبراء وطنيين وأجانب